التعريب ومراعاة جمال العربية واوزانها

للأستاذ أحمد عمار

المستشار بسفارة السنغال ببيروت

ننشر فيما يلي نص الرسالة التي وردت علينا من الاستاذ المحترم أحمد عمار ونحن نؤكد لسيادته حرصنا الشديد على الحفاظ على سلامة اللغة العربية وجمالها في كل ما تقدم من مشاريع للوطن العربي في مجال التعريب :

الى حضرة المدير لمكتب التعريب بالمغرب الاقصى ·

سيدى المدير ، انا ، بصفتى كاستاذ فى الآداب العربية قبل ان أكون مستشارا فى السلك الديبلوماسى ارغب ان اشارككم فى اعمالكم الشاقة لحل المشكلة اللغوية التى ترتكز على شيئين اساسيين :

ـ الشيء الاول هو عدم اتفاق البلدان العربية على مصطلحات موحدة تحترم فى جميع الاقطار الاسلامية.

ـ والشيء الثانى هو عدم مراعاة الذوق الادبى فى هذه اللغة · وهو شيء هام جدا .

وفيما يخص المصطلحات الجديدة فليقترح المكتب على جميع الدول التى اتخذت اللغة العربية لغة رسمية ان تكون لجنة تقوم بتوحيد المصطلحات وبتنقيب الالفاظ حسب متطلبات الاصوات والاوزان العربية التى بدونها تفقد اللغة العربية جمالها وذوقها الادبى من جهة ثم تدخل فى سجن ضيق لا تستطيع أن تتصرف فيه من جهة اخرى ·

ـ ومراعاة الاوزان وترتيب الاصوات حسب القواعد الصرفية والنحوية من جهة وحسب مطلبات الفصاحة ، كاجتناب تنافر الكلمات من جهة اخرى ، تضمن لهذه اللغة كيانها البلاغى ومتانتها اللغوية ونغمها الموسيقى واوزانها الصرفية العظيمة ·

وباحترام هذه الاوزان تبقى هذه اللغة فى مجال واسع من الحرية والتصرف مثلا عند ما ناخذ كلمة اجنبية ونريد ان نعربها تنظر اللجنة التى اشرت اليها الى اقرب وزن من الاوزان اللغوية المنبثقة من عبقرية هذه اللغة فنقول ، على سبيل المثال ، « فى « تِلِيفِيزْيُونْ » تَلْفَزَة . ومنها تنطلق الى تَلْفَزَ يُتَلْفَزُ مُتَلْفِزٌ ومُتَلْفَزٌ وتَلْفَزَ تَلْفَزَةً ·

ثم يتصرف الفعل مع جميع الضمائر وتتصرف الاسماء الى المثنى والجمع والى المذكر والمؤنث

ويمكن للمتحدث ان يستعمل الكلمة كاسم يدل على شيء مثل « التلفزة » فى قول الصحافى : اخذت هذا الخبر من اذاعة التلفزة السنغالية ·

ـ او ان يستعملها كاسم يدل على حصول عمل ، كالفعل ، مثل « تَلْفَزَة » فى قولك للصحافى ، ان تلفزتك الجلسة العملية امر ضرورى ·

ـ اما ما يقع الآن فى عدم مراعاة الاوزان المنبثقة من عبقرية اللغة بادماج الكلمة الاجنبية التى فيها حركات ثقيلة متوالية مثل « تلفيزيون » فهذا ما يمجه الذوق السليم وترفضه عبقرية هذه اللغة ويستهجنه الوقع الموسيقى لما فيها من ثقل الحركات المتوالية بالكسر ثم الانتقال منها الى الضمة الممدودة ·

ـ ولست بهذا الكلام ضد استعمال الكلمات الاجنبية التى تغذى هذه اللغة علميا وادبيا وفلسفيا بل يعنى اننا ضد استعمال سيء ادبا وذوقا ، وضيق من حيث اللغة والصرف ·

ـ وانا افضل تحت الكلمة الاجنبية الجديدة نحتا عربيا ان تكن موجودة من اللغة العربية من أن نخترع كلمة عربية جديدة ·

ـ ونلتمس من سيادتكم ان تتقبلوا منى فائق الاحترام وتقدير مجهوداتكم الجبارة · والسلام عليكم ورحمة الله ·